1- تمهيد

اهتمت الدوائر البحثية اهتماما كبيرا في خلال العشرين سنة الماضية أو يزيد بالآثار البيئية للسياحة خاصة تلك الناتجة عن السياحة الكمية أو سياحة الأعداد الكبيرة. وكانت معظم الدراسات التى أجريت تختص بمجال أكاديمى وأحد مثل المجالات الإيكولوجية Ecological أو الجغرافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية Sociological. ويذكر أنَّ الدراسات الخاصة بتأثيرات السياحة في البيئة مازالت في مراحلها الأولى ولم تصل إلى حد النضج الكامل بعد، ولذلك فليس من المستغرب القول بأنَّ هناك حاجة إلى توصيف Description وتقسيم أو ترتيب Categorization وتقييم حقيقي Assessment للعناصر المختلفة لهذه التأثيرات. ولا شك أنَّ غياب الترابط المنطقي بين عناصر السياحة يعكس مدى التعقيد في مجال هذه الدراسة. وعلى سبيل المثال نجد أنَّ المدن التى ترغب في جذب السائحين تقوم باتخاذ الخطوات الضرورية لأعمال التشجير وإنشاء الحدائق وزراعة الزهور. وتؤدى مثل هذه الإنجازات إلى إرضاء قاطني هذه المدن وتحسين الظروف البيئية.

ويصاحب تزايد الاهتمام بالبيئة المزيد من طلب بعض العملاء إلى منتجات وخدمات نظيفة أو خضراء Green products and services. ويحتمل أنْ يؤدى زيادة معدل تحضر سكان العالم إلى دعم الاتجاه نحو مستوى أعلى من الجودة في الحياة وكذلك دعم بحث الإنسان ورغبته في مزيد من الأماكن المفتوحة والهواء النظيف والشواطئ النظيفة. ووضح في السنوات الأخيرة زيادة الرغبة في المحافظة

على الطبيعة وحماية البيئة وأصبح ذلك عنصراً له قيمة في تحول التركيبة الأساسية ونمط الحياة في المنتجعات. وبات الاهتمام بالطبيعة وحماية البيئة جزءا لا يتجزأ من التغير والتحول التركيبى وطرز حياة العديد من المجتمعات. وأوضحت دراسة علمية أن إعادة تقييم تعريف معنى الحياة وأهدافها وخصائصها وجودتها Quality يمثل أكبر ثورة ثقافية منذ عصر النهضة. فتؤدى ثورة المعلومات إلى حاجة سكان المدن للاهتمام بجودة نظم الحياه بذات الدرجة بمستوى المعيشة. ويرى الباحثون أنَّ الثورة الثقافية ذات تأثير مباشر في سوق فنادق المنتجعات. ومن ناحية أخرى فإنَّ ارتفاع نسبة التحضر وزيادة نسبة سكان المدن على مستوى العالم سوف يؤدى إلى زيادة الطلب والحاجة إلى المناظر الجميلة Scenic beauty والطبيعية. وعلى الجانب الأخر فإنَّ ملايين العملاء سوف يقومون بالضغط على صناع القرار وقيادات رجال التجارة والأعمال للمحافظة على البيئة.

2ـ تقديم

توجد علاقة تلازم واضحة بين البيئة والسياحة وتتسم هذه العلاقة بالإيجابية بما تقدمه البيئة للسياحة من عوامل جذب طبيعية واجتماعية متنوعة. وتتمثل المغريات الطبيعية في المناخ والنباتات والحيوانات البرية وغيرها، وكل ما يؤثر في مكونات وعناصر البيئه الطبيعية يوثر بدوره في السياحة. ولا شك أنَّ دراسة تأثير أنشطة السائحين وصناعة السياحة في المكونات والمصادر والثروات البيئية ودراسة المفاهيم الرئيسية والآليات التى يمكن اتباعها لتحقيق إدارة ناجحة بين السياحة والبيئة لهما أهمية كبرى في اتخاذ القرارات السيادية والخاصة بالمشروعات التنموية في مجالات السياحة. ويمثل البحث وإيجاد الطرق والآليات التى تنتهى بتوافق وتحقيق التكامل بين المشروعات السياحية مع المحافظة على البيئة مطلبا هاما وضروريا لكل المستويات في مجالات البحث والصناعة والإدارة المحلية. ومما يجعل الأمر أكثر أهمية هو الرغبة الشديدة لدى كثير من الدول بالتوسع في المشروعات السياحية مما أثار جدلا واسعا وخاصة فيما يتعلق بالعناصر التالية :

أ- الاعتماد المباشر وغير المباشر للسياحة على مدى كبير من الموارد (الثروات) البيئية وزيادة معدلات التحذير والقلق الصادرة من المتخصصين في شئون البيئة والمشاكل التى ظهرت في خلال الثلاثين عاما الأخيرة والمتداولة بين الشعوب والسياسين وصناع القرارت.

ب- النمو والزيادة المطردة في نشاطات السياحة حول العالم منذ الحرب العالمية الثانية بالإضافة إلى التحذيرات من النتائج السلبية للسياحة على البيئة.

وقبل الحديث عن مزيد من التفاصيل في هذا المجال يجب الإشارة إلى بعض المفاهيم الخاصة بالبيئة على النحو الموضح كما يلى :

- **ماذا تعنى كلمة البيئة ؟**

بالرغم من وجود العديد من المعاني والتعريفات لكلمة البيئة Environment فإنَّ غالبية البشر على علم ودراية بحاجتنا جميعا لأنْ نهتم ونعتني بالبيئة، طالما أنَّنا مقتنعون بقدرة الكون على استقبال وإعاشة أجيال أخرى. وتوجد من حولنا العديد من الأشياء الخاصة بالبيئة الواضحة في حياتنا اليومية تتمثل في زيادة حركة النقل وارتفاع نسبة التلوث وانحسار الحزام الأخضر وزيادة التصحر. والجدل والمناقشات مستمر حول المخاطر البيئية، والتى تكون ذات تأثير ملموس كالقصور أو الانحسار في الثروات الطبيعية مثل مصادر الوقود والمصادر غير المحسوسة ولكنها ذات تأثير أكثر ضررا على المدى الطويل مثل ارتفاع درجة حرارة الكون وزيادة تآكل طبقة الأوزون. وتكمن الصعوبة في ترجمة كل هذه الاهتمامات وخاصة تلك ذات العلاقة غير المباشرة لنا وذات التأثير غير الملموس بالنسبة لمشاكل العالم.

وإذا تحدثنا عن النظم Systems فإنَّ مصطلح البيئة Environment يدل على أى شيء يقع خارج نطاق النظام المأخوذ في اعتبارنا، وتوجد بينه وبين النظام حدود فاصلة. وتلعب هذه الحدود الفاصلة دور المتحكم في التدفقات التى تحدث من وإلى النظام والبيئة. ويمكن في هذا السياق اعتبار أنَّ الحد الفاصل هو غشاء شبه منفذ

يعمل كمنظم يسمح بتدفق بعض الأشياء ويمنع تدفق البعض الآخر. ويمكن اعتبار الحدود على أنَّها بناء صناعى Artificial construct تجعل في مقدورنا تحديد أو تعريف المجال الذى هو موضع اهتمامنا. فعلى سبيل المثال يمكن التفكير في البيئة من مفهوم أنَّها: **الكرة الأرضية، القارة، الإقليم أو حتى الحدود الشخصية**. وبهذه الطريقة فإنَّه يمكن التفكير في الشخص على أنَّه نظام ومع ذلك فإنَّ القوى البشرية التى تعمل معا في الفندق هى أيضا نظام.

- **البيئة الطبيعية**

تعرف بأنَّها الاطار الخارجى الذى يجمع بصورة متكاملة العناصر الطبيعية والبيولوجية والحضارية والتاريخية حيث يعيش الإنسان ككائن بشرى مع الكائنات الأخرى من نبات وحيوان وجماد في كيان طبيعى ومصنوع موحد ومتناسق يسوده التجانس وعدم التنافر والصحة العضوية والنفسية والبقاء لكل عنصر من عناصر البيئة. وللبيئة توازن ديناميكى تتفاعل فيه مجموعة من العناصر الطبيعية والبشرية بحيث تؤثر في الإنسان وتتأثر به في اطار من الضوابط المتشابكة التى لم يتم التعرف عليها جميعاً بعد.

3ـ الاهتمامات الدولية بالبيئة Global Environmental Issues

يتطلب الحديث عن ذلك الإشارة البسيطة إلى الغلاف الجوى وتركيبه وذلك على النحو التالى :

- **الغلاف الجوى Atmosphere**

يتكون الغلاف الجوى المحيط بالكرة الأرضية من طبقتين هما

تروبوسفير Troposphere يتراوح عمقها من 0 - 15 كم وهى الطبقة الملاصقة أو المجاورة للأرض ، تليها طبقة الإستراتوسفير Stratosphere ويتراوح عمقها من 15 - 50 كم. وتوجد علاقة توازن معقدة بين التركيب الكيماوى والطاقة في الغلاف الجوى. وكان يعتقد قديما أنَّ الغلاف الجوى من الضخامة (الكبر في الحجم)

بالقدر الذى لا يمكن أنْ يؤثر فيه إلقاء أية مخلفات مهما كان حجمها لأنَّه يحدث لها تخفيف بالدرجة التى تلغى أى أثر لها، وبذلك لا تؤثر في تركيب الغلاف الجوى. ولكن أثبت العلم الحديث أنَّه نتيجة نشاطات الإنسان، يحدث العديد من التغيرات بالقرب من سطح الأرض ويمكن أنْ تكون ملحوظة بسهولة مثل الضباب Fogs والدخان (عادم السيارات)Smog الناتج عن احتراق الوقود. وتحدث بعض التغيرات على مستويات أعلى لا يمكن رؤيتها. **وتوجد ثلاثة تأثيرات أساسية هى :**

أ- ارتفاع درجة حرارة الارض Globel warming.

ب- تآكل طبقة الأوزون Ozone depletion.

ج - تكون وسقوط الأمطار الحامضية Acid rain.

وتعتبر هذه هى الموضوعات التى تشغل ذوى الاهتمام بالبيئة على مستوى العالم.

4. السياحة والموارد البيئية Tourism and Environmental Resources

تؤدى - وبلا شك - الزيادة الضخمة والمعدلات المتنامية في نشاطات السياحة على المستوى الدولى واحتمالات استمرار الزيادة في أنشطة السياحة الدولية في المستقبل، إلى العديد من التأثيرات Impacts على الجودة البيئية. Environmental quality ولا شك أنَّ ذلك مثار اهتمام الأكاديميين ومتخذي القرار Decision Makers ومشغلي السياحة Tourism Operators على ذات القدر. وما من شك في أنَّ الاهتمام الكبير للجمهور أو الشعوب حول المشاكل والظروف البيئية Environmental issues هو ظاهرة غير مسبوقة وبصفة خاصة فيما هو متعلق بالتلوث Pollution وتحطيم أو القضاء على البيئة النباتية والحيوانية Habitat destruction. ولعل ذلك أدعى بأنْ يقدم المشتغلون بالسياحة ما يدل على اهتمامهم ودرايتهم بأهمية العلاقة والآثار الناتجة عن تطوير السياحة واستخدام الثروات أو مصادر البيئة الطبيعية، ويعزى ذلك إلى أنَّ السياحة تستخدم مكونات أو ثروات البيئة ويؤدى ذلك بدوره إلى إحداث تغيير في خصائص جودة البيئة

الذى ينتج عنه نوع من عدم التآلف بين السائحين والمجتمع المضيَّف. وعلينا أنْ ندرك أنَّ اعتماد السياحة على ثروات أو موارد البيئة أمر لا يصعب الثناء عليه حيث أنَّه وبلا شك أمر منطقى ومقبول. وعلى ذلك فإنَّ السياحة نمت وترعرعت فى أماكن متميزة بخصائص بيئية جذابة. فنجد على سبيل المثال أنَّ الدول أو الولايات التى بها ثروات أو أصول طبيعية Natural assets وعوامل جذب مثل الشمس والبحر والرمال تعد دائما من الأسباب الرئيسية وراء شعبية هذه الأماكن المتوافرة بها عوامل الجذب أو المسليات وأماكن الاستمتاع الطبيعية Natural amenities فضلا عن توافر أشياء ثمينة من صنع الإنسان Human assets مثل الثقافات العجيبة Exotic cultures والأماكن أو المواقع التاريخية Historic sites. ونرى من ذلك، أنَّه بلا شك، لا يوجد نشاط سياحى لا يعتمد أو لا يستخدم المكونات أو الموارد البيئية بشكل ما أو أخر. وعلى ضوء ذلك فإنَّ البيئة ليست محدداً من محددات التنمية السياحية فقط، وإنَّما هى مورد من مواردها وفرصة متاحة أمام الإنسان لإظهار ملكاته الخلاقة وقدراته الإبداعية فى المحافظة عليها وتسخيرها لتحقيق غاياته وأهدافه المشروعة.

تستخدم العديد من مكونات البيئة كأساس لوجود وتطوير السياحة فى العديد من دول العالم، ومع ذلك لم تتمكن الدراسات والبحوث من وضع أسس محددة وواضحة لتقسيم الموارد والثروات البيئية وتحديد أهمية كل منها لصناعة السياحة. وتؤكد الدراسات أنَّ المشروعات السياحية ذات الجدوى الاقتصادية لن تجد طريقها إلى النور طالما لم يتم استيفاء الحد الأدنى لمتطلبات قوانين المحافظة على البيئة. والقول بأنَّ البيئة هى عصب أو قلب المنتج السياحى Core of tourism product قول حقيقى يجب اعتباره الشعار الأول لمتخذى القرار في مجالات التنمية السياحية. ويمثل ذلك القول أهمية كبيرة طالما أنَّ هدف المحافظة على جودة البيئة وتحسينها هو أحد المتطلبات الرئيسة أو هو أحد معايير التقييم للمشروعات السياحية. وتتمثل الثروات والبيئات الطبيعية في : الشواطئ – الغابات – المساحات الخضراء– الصحاري – البحار – المحيطات – الجبال ... الخ.

5- الآثار الإيجابية للسياحة على البيئة

يكون التأثير إيجابيا عندما تؤدى السياحة إلى عدم الإضرار بالبيئة، أى أنْ تكون السياحة والبيئة في حالة وفاق وتجانس Harmony وتبادل منفعة. ويتمثل التأثير الإيجابى في تحسين وتطـوير البيئـة Enhance the environment وتحقيق عائد نقدى ويستثمر في المحافظة على الثقافه والتاريخ. وعندما توجد علاقة توافق بين السياحة والبيئة، فإنَّ ذلك يعنى أنَّ البيئة تستفيد من السياحة (وبالطبع فإنَّ السياحة تستفيد من البيئة). **وتوجد العديد من الأمثلة على هذه العلاقة يكون معظم تأثيرها إما**

أ- حماية البيئة Conservation. أو ب- التعمير Rehabilitation.

أ- حماية البيئة

تعنى حماية البيئة المحافظة والاستخدام المسئول الواعى والحذر Sensible لمكونات البيئة سواء الطبيعية أو تلك التى صنعها الإنسان. وتعنى هذه الحالات أنَّ السياحة والبيئة يسيران جنبا إلى جنب ويدا بيد. فتمّت حماية العديد من الآثار التاريخية من التلف، وذلك لرغبة السائحين أنفسهم في المحافظة عليها (راجع اتفاقيات اليونيسكو ودورها فى حماية الآثار فى العديد من المناطق حول العالم). وهناك العديد من البيوت والأماكن التاريخية في بريطانيا، يمكن أنْ تكون قد اختفت منذ سنوات طويلة ما لم يكن لها أهمية سياحية. ويماثل ذلك بطبيعة الحال المجهودات الدولية وخاصة هيئة اليونسكو في المحافظة على التراث المصرى متمثلا في آثارها. وأقرب مثال على استفادة البيئة الطبيعية من السياحة، نجد كينيا وزامبيا، حيث أقامتا حدائق كبيرة ومحميات وذلك لحماية ما لديهم من الحياة البرية Wildlife. وتم اتخاذ مثل هذه الإجراءات من واقع معرفتهم بأنَّ الحياة البرية واحدة من أهم الثروات الطبيعية التى تجذب السائحين. وأدَّى انتشار كل من الحدائق العامة National Parks والمحميات Reserves إلى المحافظة على العديد من الأجناس من الحيوانات البريـة، ولولا هذه الإجراءات لاندثر العديد من أجناس

الحيوانات والنباتات نتيجة أعمال الصيد الجائر. ويوجد بكينيا الآن 14 حديقة عامة National Parks و 24 محمية قومية National Reserves تمثل حوالى 7.5٪ من مساحة كينيا، هذا فضلا عن أنَّ عوائد السياحة تستخدم في الإنفاق لحماية البيئة والمحافظة عليها. وفي بريطانيا تستخدم الهبات في إعمار الكنائس وإصلاحها والمحافظة على خصائصها (هذه الهبات يدفعها السائحون والزائرون).

ب- التعمير

يعنى ذلك وصف ماذا يحدث لأحد المبانى أو المناطق التى تُبعث فيها الحياة من جديد وبشكل يختلف عن الأصل. فبينما تكون حماية البيئة تعنى المحافظة على الشكل التقليدى للمكان بقدر الإمكان، فانَّ التعمير يشمل إحداث تغييرات جوهرية في البيئة. وأمكن المحافظة على العديد من المبانى والمناطق من خلال السياحة بإعمارها واستخدامها كمناطق جذب سياحية أو باستخدامها كأماكن إقامة للسائحين. توجد أمثلة عديدة على مستوى العالم تؤكد أنَّ العديد من المبانى القديمة عادت إليها الحياة بفضل صناعة السياحة كنتيجة لتعميرها سواء كمناطق جذب سياحية أو كأماكن للإقامة. فاستخدمت العديد من المصانع المهجورة كمتاحف، وتم تحويل العديد من المناطق الصناعية إلى حدائق للعروض والاحتفالات، وعادت الحياة إلى العديد من القلاع والبيوت الفخمة أو القصور. وتوضح هذه الأمثلة كيف تستفيد البيئة من السياحة من خلال حماية الأماكن التى كانت معرضة للاختفاء. ويضاف إلى ذلك ما يلى :

- تؤدى السياحة التى تقوم على التخطيط العلمى السليم إلى حماية الموارد السياحة الطبيعة أو التى من صنع الإنسان مثل الموارد التاريخية والحضارية بل إنَّ ذلك يؤدى إلى تنمية القيمة الحضارية لفنون العمارة والبناء. ويكون ذلك عن طريق استغلال موارد الدخل السياحى بالإضافة إلى ما تقوم به الدولة في شأن رفع مستوى نظافة المناطق السياحية وتشجيرها وبذل أقصى جهد لتجميلها وتوفير الإرشادات والمرشدين في هذه المناطق بما يوجه الزائرين للاستخدام الأمثل

لمثل هذه الأماكن، ولا شك أنَّ ذلك كله من المقومات الأساسية للمحافظة على البيئة. هذا فضلا عن أنَّ هذه الإمكانات تستخدم في ترميم الآثار بغرض المحافظة عليها.

- تلعب السياحة - وخاصة الريفية - دوراً فاعلا في تنمية المناطق الريفية واستغلال مواردها وتنمية مثل هذه المناطق عمرانيا بل إنَّ امتداد السياحة لهذه المناطق يصاحبه المزيد من نشاطات التنمية الصناعية، وتحسين ورفع مستوى معيشة سكان هذه المناطق وذلك شريطة التوازن بين إهلاكات الموارد الطبيعة والتدفقات السياحة وتنمية البيئة ذاتها.

ويحتاج مفهوم البيئة إلى شيء من الاهتمام والتركيز، إذْ يتعين على الدولة أنْ تهتم كثيرا عند رسم سياستها السياحية بحماية وتأمين مواردها الطبيعة وظروفها البيئة من التخريب والامتهان. فالحيوانات والطيور والغابات والمناطق الخضراء ثروات يجب المحافظة عليها. ويعنى هذا أنَّه لا بد من إيجاد توازن بيئى وطبيعى باتباع سياسة محكمة حازمة.

6ـ الآثار السلبية للسياحة على البيئة

يكون التأثير سلبيا عندما تكون هناك آثار ضارة للسياحة في البيئة أى أنَّ هناك تنافرًا Conflict بين السياحة والبيئة. فعلى سبيل المثال، إذا لم يتم إقامة المشروعات السياحية على المستوى المطلوب من التخطيط السليم فـإنَّ ذلك يؤدى إلى: القضـاء علـى المزروعـات - إيجاد بيئة مزدحمة فوق العادة -Overcrowding تلوث الشواطئ - زيادة كثافة البناء Overbuilding- تقليص المساحات المفتوحة. ويؤدِّى ذلك بدوره إلى القضاء على المساحات الخضراء وإيجاد مشـاكل في الصـرف والإسكان والإقامه، هذا فضلا عن أنَّها تؤدى إلى إهمال احتياجات بناء المجتمعات المُضيِّفة وخاصة ما يرتبط البنية التحتية، ناهيك عن احتمالات التلوث الاجتماعى وانتشار الجريمة والبغاء والأمراض.

وتؤدى التدفقات السياحة إلى حدوث مزيد من التلوث خاصة إذا ما كانت المناطق السياحية غير مجهزة لاستقبال الأعداد الكبيرة من السائحين ويتأثر كل من الماء والهواء والنبات والحيوان. ففي البحر المتوسط حيث يحدث التلوث نتيجة الكم الهائل من المخلفات، ليس فقط المخلفات الصناعية، ولكن تلك الناتجة عن زيادة أعداد السائحين التى تزدحم بها شواطئ البحر المتوسط. ومصادر التلوث هى المخلفات غير المعالجة والبكتريا الضارة وبقايا زيوت القوارب والسفن وتؤثر كلها في الأحياء المائية (نبات – حيوان) وأيضا في السائحين الذين يمارسون العوم.

تتأثر النباتات على الشواطئ وفي الحدائق العامة بأقدام السائحين وعجل السيارات وتؤدِّى كلها إلى تآكل واختفاء الأجناس الهشة Fragile من النباتات والفلورا. ويجب توسيع الممرات التى يستخدمها الزائرون في المشى للجولان والتنزه. ويصاحب تآكل النباتات فقد الطبقة العلوية من التربة محدثة تآكلا. وتلعب الكثبان الرملية Sand – Dunes دورا هاما في حماية الجزر والشواطئ من قوى الرياح والأمواج، ونمو النباتات في هذه الكثبان يجعلها متماسكة ويحميها من الانجراف إلى الداخل نتيجة الرياح القادمة من البحر.

7ـ موقع الثروات أو الموارد السياحية The Location of Tourism Resources

توجد المواقع أو المناطق السياحية في أماكنها من زمن طويل وترجع لعدة قرون أو آلاف من السنوات. ولا شك أنَّ تحديد أماكنها آنذاك كان له أسبابه ومعاييره. وكانت معظم الخدمات التى أنشئت على مدار السنوات لمواجهه احتياجات وخدمة سكان هذه المناطق. **والسؤال هل من المرغوب فيه توزيع المواقع السياحية أو تركيزها ؟**

يفضل السائحون بطبيعتهم الرحلة المركزة Compact وأنْ تُجمعُّ خدمات وأماكن النشاط والتسلية Clustering facilities يجعل المكان السياحى أكثر جاذبية، حيث إنَّ الكل أو المجموع أكثر جاذبية من الأجزاء المتناثرة. وتركيز السياحة يفرض مزيدا من الاهتمام للمنطقة وخدمة السائحين من جانب المخططين

والمنظمين، وقرب الأماكن السياحية يجعل انتقال السائحين سهلا بين هذه المناطق. وعلى الجانب الآخر فإنَّ تجميع المتاحف في منطقة أمر غاية في الصعوبة ومكلف. والمناطق السياحية المكثفة تكون غير مرغوبة Unpleasant، وينتج عنها مشاكل كثرة القمامة، وازدياد معدل الاستخدام Overuse للآثار والتراكيب التاريخية. وتكون الحاجة إلى أماكن لانتظار السيارات أمراً لا يمكن مواجهته نظراً لارتفاع تكلفة إنشائها.

8ـ المصطلحات الشائعة في دراسة البيئة والتنمية السياحية المتواصلة

تستعمل مجموعة البدائل التالية من المصطلحات للدلالة على ما يمكن أنْ يسمى بالسياحة الطبيعية. وكما سبق أن ذكرنا فإنَّ السياحة يمكن أنْ تكون وسيلة لنمو والمحافظة وتطويرها على البيئة. **والسؤال كيف يكون ذلك ؟** ونجد أنَّ المسميات المطروحة يمكن أنْ تكون مدخلاً لفهم القضية بشكل أكثر عمقاً. ومن أهم المسميات أو المفاهيم المستخدمة لما هو شائع عن السياحة الريفية أو البيئية **استخدام المرادفات التالية:** السياحة الطبيعية - السياحة الخضراء - السياحة ذات التأثير المحدود - السياحة المسئولة - السياحة الناعمة أو الليِّنة - السياحة الجيدة - السياحة المتواصلة - السياحة الصديقة. وكلها ألقاب أو كناية لأنماط متشابهة من أنشطة السياحة. ومع ذلك فإنَّ الأكثر شيوعاً أو استخداما في ذلك المجال هما السياحة **البيئية والمتواصلة** Ecotourism and Sustainable Tourism. والأساس في كليهما هو التواصل وتحسين الجودة والمحافظة على عوامل ومقومات الجذب البيئة الطبيعية. وتعريفات السياحة البيئية متعددة **ولعل أكثرها من الناحية العلمية بساطة هو على النحو التالى: السفر الواعى إلى المناطق السياحية الطبيعية الذى يحافظ على البيئة ويدعم ويقوى وجود أهل المنطقة.** وتعريف آخر على النحو التالي: **السفر الواعى ويجب أنْ يكون الزائر على معرفة ودراية وأنْ يأخذ في اعتباره تأثيرات أفعاله في كل من بيئة وثقافة المضيف.**

وتوجد العديد من البعثات الدولية التى أوردت التعريف التالى:

هو السفر الهادف إلى البيئات النباتية والحيوانية الطبيعية لتفهم التاريخ والثقافة الطبيعية المتعلقة بذات البيئة، مع تأكيد العناية بعدم أو تجنب العمل على تغيير سلامة ووحدة النظام البيئى Ecosystem، وأنْ يكون لهذا السفر في ذات الوقت عوائد اقتصادية لقاطنى المكان وحكوماتهم التى تشجع المحافظة على الثروة الطبيعية للبيئات هذه أو غيرها.

9ـ فوائد وأهمية السياحة البيئية Benefits and Importance of Ecotourism

تماثل فوائد السياحة البيئية كل الآثار الإيجابية لمختلف أنواع السياحة هذه بالإضافة إلى ما يلى:

- إيجاد فرص عمل ومصدر دخل لقاطني هذه الأماكن (السكان المحليين).
- توفير النقد اللازم لشراء وتحسين المحميات أو المناطق الطبيعية ويؤدى ذلك إلى جذب المزيد من هواه السياحة الريفية في المستقبل.
- تثقيف الزائرين بعلوم البيئة.
- تشجيع المحافظة على البيئة والتراث.

ولا شك أنَّ نجاح مشروعات السياحة البيئية كان وراء سياسات العديد من الحكومات وتشجيعها للمحافظة وحماية المناطق البيئية الهامة مثل التي تنتشر بها قرود الغوريلا بشكل خاص. وأدَّى ذلك أيضا إلى جذب المزيد من المعونات لحماية مناطق عديدة أخرى. وفي كوستاريكا فإنَّ اهتمامات 60٪ من الزائرين تكون مشاهدة الحدائق العامة National Park System والذي يكون 11٪ من مساحة الأرض الإجمالية للدولة. وبإضافة المحميات البيولوجية والخاصة تصل مساحة المحميات الإجمالية إلى 23٪ من مساحة الدولة.

وختاما أرى أنه يجب

أ. رفع مستوى التوعية البيئية للسائح من خلال عمليات التسويق والدعاية ومنظمى الرحلات والتركيز على ضروة احترام القواعد الأساسية للمحافظة على مكونات وعناصر البيئة.

ب. اختيار الأنماط السياحة الملائمة لطبيعة البلاد والتى تتفق مع الموارد المتاحة وكذلك مع مفاهيم المجتمع المضيِّف وسلوكياته. وبخاصة أنَّ عادات السائحين وسلوكهم ربما لا تحظى بقبول لدى المجتمعات المضيِّفة والتى تعتقد أنَّ السياحة مصدر تلوث اجتماعى.

ج. المواءمة بين التدفقات السياحية واستخدام مقومات الجذب السياحية وخاصة الطبيعية حتى لا يحدث تدهور للقيمة الجمالية لعناصر الجذب السياحية نتيجه زيادة التدفقات السياحة.

د. التركيز على تحقيق التوافق بين عناصر النشاط السياحى ومشاعر مواطنى المناطق المضيِّفة وآمالهم.

ه. ضرورة تكامل الدراسات الخاصة بالمشروعات السياحة لتحقيق التوزان بين كل من الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للسياحة.

و. التركيز على أهمية حصر الآثار البيئية الناتجة عن التنمية السياحية بشكل دوري والعمل على التغلب عليها أولا بأول.

ز. إيضاح أهمية ودور إجراء الدراسات والبحوث لتحديد المشاكل البيئية ووضع الأسس العلمية لعلاجها أو حلها.

ح. تجنب التغيير في المعالم البيئية نتيجة لعمليات البناء دون منهج ثابت وواضح وخاصة ذلك الناتج عن ضغوط سياسية أو فئوية.

ط. العمل علي إيجاد أنماط سياحية تساهم في تجنب الموسمية التى تؤدِّى إلى ضغوط على الموارد المتاحة.

ي. تفعيل دور الأفراد والمنظمات غير الحكومية في التوعية البيئية والسياحية وإشراكهم بقدر أكبر في اتخاذ القرار.

ك. العمل على تطبيق القوانين البيئية من خلال السلطات المسئولة والبعد عن السلبية في التطبيق، مع ضرورة التنسيق مع الأجهزة ذات الاختصاص.

ل. إنتاج موسوعة شاملة في شكل أطلس علمى لتوضيح أساليب المحافظة على البيئة والآثار السلبية للتدهور البيئى في المنظومة الكونية بما فيها المواطنين والسائحين معاً.